بسم الله الرحمن الرحيم

حرام أن يستمر في ولاية أمر الأمّـة من لا يرقب فيها إلاًّ ولا ذمّـةً

لم تنقض المحكمة العليا التي اجتمعت اليوم صحة انتخاب (مشرف) رئيساً لباكستان للمرة الثانية وفق نتائج الانتخابات التي جرت في 2007/10/6، في الوقت الذي لم يُبْق فيه هذا الرجل خطأً أحمر من الحرمات إلا وقع فيه.

لقد فتح البلد على مصراعيه أمام أمريكا في عدوانها الوحشي على أفغانستان، وجعل باكستان موقعاً متقدماً للجيش الأمريكي في ارتكاب المجازر في أفغانستان.

ثم أمرته أمريكا بإرسال جيشه لقتال القبائل المسلمة على حدود أفغانستان، فأرسل نحو تسعين ألفاً يقاتلون إخوانهم حمايةً لأمريكا وعصاباتها في أفغانستان. لقد قتل من زعماء القبائل في بلوشستان وغيرها، ونقض اتفاقه معهم، وارتكب الموبقات في منطقة القبائل، ومع ذلك تطالبه أمريكا بالمزيد!

وترك كشمير وراء ظهره، حتى على الحياد لم يقف، بل طارد المجاهدين الكشميريين، واعتقلهم، وحظر وجودهم في بلدهم، حتى تقرير المصير الذي أقرَّه الغرباء عن كشمير، تنازل عنه مشرف، و(طبَّع) العلاقات مع الهند مقراً لها احتلال الجزء الأكبر من كشمير!

ثم قصف المسجد الأحمر بأسلحة التدمير، ورفض الوساطات التي كانت جاريةً، وتعَمَّدَ إذلال العلماء وطلاب المدارس الإسلامية.

ولما أصبح مكروهاً ممقوتاً من الناس، وخشي أن يسقط أشياعه في الانتخابات البرلمانية القادمة في كانون الثاني 2008، ما يجعل انتخاب الهيئة البرلمانية الجديدة له في رئاسة ثانية بعيد المنال، قدَّمَ انتخابات الرئاسة على انتخابات البرلمان، حيث إن البرلمان القديم قد تم قبل انتشار فضائحه، ما جعل بعض الناس ينخدعون به ويصوتون لصالحه في الانتخابات السابقة. وهكذا فاز في الانتخابات التي جرت في 2007/10/6 وفق الهيئة الانتخابية البرلمانية السابقة.

وكشأن العملاء فهو يغَيِّر جلده كلما تقلَّبتْ الأحوال مع أسياده، فلما ضعفت أسهم أمريكا في المنطقة، ووجدت نفسها بحاجة إلى صفقة مع الإنجليز لإنقاذ نفوذها في باكستان، بعدما أصبح مشرف منبوذاً مدحوراً من المسلمين في باكستان، أمرت رويبضة باكستان أن (يعفو) عن جرائم بنازير بوتو، فتصبح نقيةً نظيفةً بعد أن كان مشرف قد وصمها بالفساد والإفساد، والنفي من البلاد، أصبح يرنو إليها ليتقاسما معاً السلطة على دماء المسلمين وأشلائهم، وهكذا كان، فقد حضرت بوتو هذا اليوم إلى كراتشي كخطوة أولى من سلسلة خطوات متسارعة لتنفيذ الصفقة العتيدة!

أيها المسلمون

أيها المسلمون في باكستان

إنه لعار عليكم أن يتربع على رقابكم أمثال مشرف وبوتو الذين يحاربون الله ورسوله قبل أن يحاربوكم. سفكوا دماءكم، وأباحوا بلادكم لأعدائكم، لم يراعوا حرمة المساجد، ولا مدارس القرآن، ولا وقار العلماء، ولا عظمة المجاهدين .. قلبوا قوة باكستان ضعفاً، وثروتها فقراً، حتى مناهج التعليم عبثوا فيها ليرضوا السادة الأمريكان!

إن هؤلاء الحكام هم من زمرة أولئك الطواغيت ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ** (28) **جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ**﴾.

أيها الجند المسلمون

أليس منكم رجل رشيد؟ كيف يحارَب الإسلام وأنتم تشهدون؟ كيف تدمَّر المساجد وأنتم تبصرون؟ كيف تؤمرون بقتال إخوانكم في مناطق القبائل وتطيعون؟ كيف تستباح بلادكم من الكفار المستعمرين ولا تغلي الدماء في عروقكم؟ كيف تكون أمريكا في بلدكم هي الآمر الناهي ولا تقذفوها بسهامكم؟

إنكم أيها الجند أبناء أولئك العظماء الذين استقبلوا محمد بن القاسم فلم يكتفوا بأن يسلموا ويقعدوا في بيوتهم، بل صحبوه في الجهاد والفتح، وكانوا حراساً أمناء للإسلام والمسلمين منذ أن أسلموا: الإسلام قضيتهم، ودولته دولتهم، نصروا الله فنصرهم، وكانوا من الصادقين.

إنكم أيها الجند أبناء أولئك الذين سَمَّوا بلدكم بالأرض الطاهرة (باكستان) تصميماً وعزماً على أن تكون موئلاً للإسلام والمسلمين، تحكم بما أنزل الله وتجاهد في سبيل الله، فكيف ترضون أن تصبح علمانيةُ أمريكا ورأسماليتُها هي نظامَ حياتكم، وكيف ترضون أن يتحول جهادكم للكفار المستعمرين إلى قتال إخوانكم المسلمين؟

أيها الجند المسلمون

إن حزب التحرير يستنهض هممكم، ويستنفر عزائمكم، ويدعوكم أن تقوموا لله مثنى وفرادى فتتفكّروا في هؤلاء الحكام الذين نصَّبهم أعداؤكم على رقابكم، فهم قد ارتكبوا في حكمهم كل ما هو سيء، بل كل ما هو أسوأ، فخذوا على أيديهم، وغيِّروا عليهم، حتى لا يدخلكم الله معهم في العذاب، فإن المصيبة إذا وقعت فهي تصيب الظالمين بظلمهم، وكذلك تصيب الساكتين على الظلم ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾. وقد أوحى الله سبحانه إلى رسوله ﷺ فيما أخرجه الترمذي من طريق أبي بكر الصديق رضي الله عنه «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ**».

ففروا إلى الله أيها المسلمون، فروا إلى الله أيها الجند المسلمون، وانتصروا لدينكم، وأعلوا راية نبيكم. إنَّ حزب التحرير يستنصركم فانصروه، ويستعين بكم فأعينوه. أزيلوا حكم الظلم والظالمين، وأقيموا دولة الإسلام والمسلمين، الخلافة الراشدة، وإنكم على ذلك لقادرون بإذن الله، فإن سيوفكم هي التي تُبقي قوائم الكراسي التي يجلس عليها حكامكم قائمةً، فإن تخلَّتْ عنها تلك السيوف تكسَّرتْ تلك القوائم وتناثرت، وهوى الحكام عنها إلى حيث يلعنهم الله ورسوله والمؤمنون.

أيها المسلمون

أيها الجند المسلمون

إن مشرف قد بغى وطغى، وآثر أمريكا على دينه وأمته، فحرام والله أن يبقى يعيث في الأرض فساداً وأنتم تنظرون، لا تنكرون عليه ولا تغيِّرون.

﴿**إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ**﴾.

7 من شوال 1428هـ.
2007/10/18م.

حزب التحرير